ذلك فيما لم يكن فيه نص من الشارع واجماع من العلماء فكانت النصوص متعارضة
والاقوال مختلفة فيختار احدها بتقوى القلب و قوله وكرهت ان
تطلع عليه الناس معناه ماذكر فى توجيه الحديث السابق من الوجه
الثالث فهذا يؤيده قوله من احبكم الي وما كان محبوبا اليه صلى الله
عليه وسلم كان محبوبا الى الله عز وجل لقوله تعالى فاتبعوني يحببكم
الله و قد جعله الله على خلق عظيم قوله ان من خياركم احسنكم اخلاقا
و معناه معنى الحديث السابق ان الخيرية بحسب الذات والاحسبية
بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم الفصل الثاني قوله من اعطى حظه
من الرفق الخ يعني ان يصيب الرجل من الخير على قدر نصيبه من الرفق
وحرمانه منه على قدر حرمانه منه قوله البذاء من الجفاء البذاء الكلام
القبيح والبذي الرجل الفاحش وفي الجمع البذاء التفحش في القول والمباذاة
المفاحشة والجفا نقيض البر والصلة و تقصير و في الصراح بذا بالمد
بيهوده كفتن وواصلة بذاءة فحذفت الهاء لان المصادر المضموم
العين انما هي بالهاء مثل خطب خطابة وصلب صلابة ايضا بها انتهى
كانه يريد ماجاء من مصادره على فعالة مثل كرامة وشرافة لا مطلقا
قوله ما اعطى الانسان بالرفع والنصب وشريك على وزن كريم قوله لا
يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري الجواظ بالظاء المعجمة على وزن شداد و
الجعظري على وزن العبقري وقد جاء في تفسيرهما مايدل على ترادفهما
ومايدل على تباينهما وحاصلهما معنى الغليظ والفظ والمتكبر والبخيل
وسيء الخلق وقوله وفي نسخ المصابيح اي في بعضها قوله في ميزان المؤمن
دليل على ان الكافر لا اعتداد بمحاسن اخلاقه وافعاله قوله درجة قائم
الليل وصائم النهار يدل على علو درجتهما وان لم يجتمع بحسن الخلق قوله
واسع من باب الافعال السيئة لنفسك اي افعل الحسنة بسندا ولمعرك

او لمعرك وقوله خالقهم اي خالط وعامل قوله هين لين بكسر الياء مشددة و
سكونها كميت وميت والهين من الهون وهو السهولة لين اي حليم
ضد الخشونة وقيل هما يطلقان على الانسان بالتثقيل والتخفيف
وعلى غيره بالتشديد على الاصل وعن الاعرابي بالتخفيف للمدح وبالتشديد
للذم قريب اي من الناس بمجالسهم وملاطفاتهم سهل اي قضاء حوائجهم
و تمشية امورهم واعانتهم كذا في بعض الحواشي و في القاموس الهون
بالفتح السكينة والوقار وبالضم الخزي ولان يلين لينا وليانا بالفتح
فهو لين ولين كميت وميت والمخففة في المدح خاصة و في الصراح الهون
آرام وآهستكى كردن ومنه قوله تعالى يمشون على الارض هونا ورجل
سهل الخلق نرم خو ثم اعلم انه اتى في السؤال بكلا الشقين اعني حرمة الشخص
على النار وحرمة النار على الشخص تاكيدا ومبالغة في بعده عنها ولما كان
مآل العبارتين الى معنى واحد اقتصر في الجواب على احدهما لقربه ولكونه
المتعارف في العبارة عن ذلك المعنى قوله المؤمن غر كريم والفاجر خب
لئيم في القاموس غره غرا وغرورا وغرة بالكسر فهو مغرور وغرير
خدعه واطمعه بالباطل فاغتر هو والغر بالكسر والخب بالفتح الخداع
وهو الخبر الساعي بين الناس بالفساد وقد يكسر وقد يكسر خاؤه و
المصدر بالكسر لاغير ومعنى الحديث على ما قرر في النهاية ان المؤمن ليس
بذي نكر فهو ينخدع لانقياده ولينه اي المؤمن المحمود من طبعه الغرارة
وقلة الفطنة للشر وترك التجنب عنه وليس ذلك منه لجهله بل لكرمه
وحسن خلقه وقد تقرر بانه سليم الصدر وحسن الظن بالناس ولم
يجرب بواطن الامور ولم يطلع على دخايل الصدور وهذا يكون في امور
الدنيا ومايتعلق بحقوق نفسه و يعد الامر في ذلك سهلا ولايبالي
لايهتم به واما في امر الآخرة فهو متيقظ مستقل باصلاح دينه والتردد

Copyright © King Saud University